

التفكير في الفكر الإسلامي :

أن أسباب تخلف أحوال المسلمين اليوم، وتأخر ركب الحضارة المادية التي بلغ بها غير المسلم ذروة لم يسبق أن بلغ قريباً منها في تاريخه الطويل منذ أن هبط إلى الأرض. وكذلك نجد أن كثير من المراكز والمدارس العلمية والتعليمية في أغلب أو - أكثر أو أقل - دول العالم الإسلامي لا تدرس مادةً تعلم فن التفكير أو قواعد التفكير أو تساعد على غرسه، أو تحببه عند الطلاب في جميع المراحل في الوقت الذي نرى فيه الغربيين يبذلون عناية متزايدة في هذا الجانب أو هذا الفن، حتى إن بلداً مثل فنزويلا فرضت حكومته على طلاب مدارسها أن يدرسوا ساعتين في الأسبوع مادة سموها ((مهارات التفكير)) ودربوا على تدريسها أكثر من مئة ألف معلم. ولا يخف على كثير من المسلمين، أن القرآن الكريم في كثير من آياته يقوم بالتنويه بالعقل والتعويل عليه، مثل قوله _تعالى_ : "آيات لقوم يعقلون"، و"العلمك تتفكرون"، و"أفلا تتفكرون"، و"لعلهم يفقهون"، و"فاعتبروا يا أولي الأبصار"، والآيات من القرآن الكريم كثيرة، وإن المتأمل و المتبصر يجد فيه آيات حافزة على ممارسة عدد من مهارات التفكير منها مهارة التفكير والتفكر، ومهارة الإصغاء، ومهارة الانتباه، ومهارة الاستنتاج وقد يتساءل الناس: هل يحتاج الإنسان أن يتعلم كيف يفكر، أو كيف يبني فن التفكير في حياته؟ أو ليس الإنسان مفكر بطبيعته؟ والجواب على ذلك أن الإنسان في حاجة ماسة إلى تعلم طرق التفكير، والتدرب على مهاراته كحاجته لأن يتعلم كيف يتكلم، وكيف يتعامل مع الناس...

التفكير عبادة :

ان التفكير بنفسه عبادة، كيف؟ إذ إن هناك ثلاث أنواع للعبادة، العبادة الجسمية كالصلاة والصوم، والعبادة المالية كالزكاة والخمس والإنفاق في سبيل الله، والعبادة الفكرية الروحية والتي تسمى بالتفكر والتفكير أفضل أنواع العبادة حيث ورد في الأحاديث الشريفة ((تفكر ساعة خير من عبادة سنة أو ستين سنة أو سبعين سنة)) يتبين أن قيمة التفكير أكثر من باقي العبادات فلا يشتهه ان المقصود هو البدلية وترك العبادات فكل منهما ضروري وواجب في محله، والمقصد هنا بيان ضرورة الامر.

أنواع التفكير في الاسلام :

هناك أنواع للتفكير او مستويات اهتمت بها التعاليم الإسلامية من خلال القران الكريم وعلى الطالب إن يميز بين أنواع التفكير وأنماطه.

اولا- تفكير الإنسان في نفسه*

المجال الأول للتفكير الذي يعتبر عبادة وهو المراد من بحثنا هذا هو تفكير الانسان في نفسه أي ان نفس الانسان تكون موضوعا لتفكيره وذلك بنحوين فمرة تكون نفس الانسان موضوعا بحكم انها موضوع علمي كقوله تعالى ((سنريكم الايات في الافاق وفي انفسكم)) وكقوله تعالى ((فلينظر الإنسان مم خلق))... الخ فيكون هذا من القسم الاول ومرة تكون اعمال الانسان ذاتها موضوعا لتفكيره كقوله تعالى:(انه فكر وقدّر فقتل كيف قدر)\ المدثر 18 وكقوله تعالى:(ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا)\ سبأ 46

ثانياً- التفكير في الخلق : احد مجالات التفكير هو عالم الخلق وكشف العالم لاجل معرفة الله وقد تكرر هذا الامر في القران مراراً ((ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ،الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض)) ولا شك ان الانسان تامل في العالم ونظامه وفي دقائق المخلوقات وكان هدفه من كشف اسرار العالم هو الوصول الى الحقيقة والى معرفة الله فان ذلك علم وعبادة معا

ثالثاً- التفكير في التاريخ

من الأمور المذكورة في القران التفكير في التاريخ وفي الحياة ومصير الامم السابقة ويشير القران الى القصص والحكايات وكأن مانسميه (تاريخا) يؤكد كثيرا من الامور التربوية من خلال تلك القصص ويشير الى ان ذكر القصص ليس لقضاء الوقت بل يقول سبحانه "فاقص القصص لعلمهم يتفكرون" سورة الاعراف\176

تنمية التفكير في الاسلام :

ان الاستعداد العقلي اعلى مراتب الاستعداد الانساني والاسلام دين مدافع عن العقل فهو حجة الله على خلقه "الحجة فيما بين العباد وبين الله، العقل" لقد وردت كثير من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تحفز على التفكير والتعقل

*التعقل في القران:

لقد بين القران الكريم في كثير من اياته الى اهمية التعقل، والتعقل هو استخدام العقل في التفكير، قال تعالى: (فبشر عباد، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولوا الألباب) بدأ الموضوع ب(عباد) كأن القران يريد ان يقول بان عبد الله هو الذي يكون هكذا وهذا هو شرط العبودية، (الذين يستمعون القول) ولم يقل (يسمعون) فهناك فرق بين (السمع) (والاستماع) فالسمع هو ان يسمع الانسان وان لم ينو السماع اما الاستماع فهو الإصغاء بإرادة الإنسان، يقول القران الكريم (الذين يستمعون القول) اي لا يرفضون اي كلام قبل فهمه و إدراكه، (فيتبعون احسنه) ثم يغربلونه ويحللونه ثم يقيمون خيره وشره ثم يختارون احسنه ويتبعونه فالاية تشير الى استقلال الفكر والعقل وان يكون الفكر بحكم الغربال للانسان وكل كلام يسمعه الإنسان يضعه في هذا الغربال ثم يزن الحسن والقبيح الجيد والسيء ثم يختار أحسنه افضله (اولئك الذين هداهم الله) يصف القران هذه الهداية بالهداية الالهية مع انها هداية عقلية (و أولئك هم أولوا الألباب) ،(الألباب) جمع (لب) بمعنى الدماغ لابعنى المخ ان القران في هذه الاية يدعو الى حكومة العقل وامتلاكه القدرة على تحليل الكلام ونقده وهو جوهر التفكير السليم.

*التعقل في السنة النبوية وتراث ال البيت(ع):

أعطيت للعقل والتعقل أهمية كبيرة في السنة الإسلامية و أحاديث ال البيت(ع) فقد ورد في الحديث عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم في مدح التفكير "كانت أكثر عبادة أبي ذرا لتفكر" . جاء رجل الى الرسول(ص) وقال: يارسول الله عطني، فقال هل تعمل بما اقول لك؟ ويروى انه كرر السؤال ثلاث مرات والرسول(ص) يقول له هل تعمل بما اقول لك؟. فقال نعم فقال الرسول(ص) " اذا هممت بأمر فتدبر

عاقبته " فلماذا أعزائي الطلبة كرر الرسول (ص) الجملة؟ فالتدبر هنا هو النظر في عواقب الامور اي تحليلها ثم نقدها ثم العمل بالاصح للدين ومن هنا يتبين لنا مدى اهتمام المشرع الاسلامي بالعقل الذي هو مصدر الفكر اذ يقول الامام علي عليه السلام "ان لله حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة، فالحجة الظاهرة هم الانبياء والحجة الباطنة هي عقول الناس. وقد ورد عنه(ع) في كتاب نهج البلاغة "**العلم علمان علم مطبوع وعلم مسموع ولاينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع**" فالعلم المطبوع هو العلم الذي ينبع من طبيعة الانسان ،والعلم المسموع الذي لم يتعلمه الانسان من اخر ، ومن الواضح انها قوة الابتكار للشخص وهو الذي يأتي عن طريق التفكير فكم من المتعلمين ليس لديهم قوة الابتكار ومنشأ ذلك سوء التربية والتعليم لعدم امتلاكهم القابلية على الفهم والتحليل والتركيب ومن كل هذا يتضح لديك عزيزي الطالب ،بشيء من الاختصار، مدى عناية الإسلام بالتفكير بقي عليك أنت أن تبحث في عناية الإسلام بالتفكير.